# بحر النجف

## دراسة في الجغرافية التاريخية

الأستاذ الدكتور عبد الزهرة الجنابي

الباحثة إنتصار لازم الخفاجي

## المقدمة

يمثل بحر النجف مظهرا جغرافيا خاصا ،ذو ملامح يفترق فيها عن سواه من الجوار ،في التكوين الجيولوجي والسطح ،ثم في مرآه ،حيث تتداخل المياه والخضرة عند حافة صحراء مترامية الاطراف،وغير هذا وذاك انخفاضه الذي يمتد أسفل مرتفع مدينة النجف المقدسة،مقدما لأهلها والزائرين مشهدا فريدا يريح النفس فتتواصل هدأة الروح مع راحة العين.

متى نشأ البحر؟ وما الأسباب؟ وما أهمية هذا المسطح المائي حالا ومستقبلا ؟
تساؤلات نتداعى لكشف المستور من خباياها .
ولهذا الهدف جهدنا مفترضين بادئ ذي بدء أن في النهر العذب الفرات يكمن سر الأسرار المكنون ....

سعينا في بطون التأريخ تصفحا ، وعلوم المحدثين تفسيرا بغية الوصول إلى فك الأسرار، فجاء البحث محاولة في هذا الاتجاه عل الآخرون يدلون بدلوهم في سعي نحو كمال المآل .

قدم البحث تعريفا ببحر النجف تعريفا من جهات الموقع والمساحة والأهمية ، ثم تعرض تفصيلا لخصائصه الطبيعية ،بعدها تناول مسحا لما قيل عنه تأريخا وتكوينا، ثم أفضى البحث إلى تلمس ما يمكن فعله للإفادة من المسطح مستقبلا.

## ١٠ تعريف بمنطقة الدراسة

### ١٠١٠ الموقع والمساحة

تقع أراضي بحر النجف بين دائرتي عرض ٥٠ / ٣١ ـ ٥٠/ ٣٢ ، وخطي طول ١٥/ ٤٤ ـ ٢١/ ٤٤ ، في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة النجف ، حيث تمتد أراضي بحر النجف جنوب مدينة النجف ، وعلى الجانب الأيمن من الطريق الرئيس بين مدينة النجف ومدينة الحيرة،( أنظر الخارطة رقم ١ )٠

يحد هذا المنخفض من الشمال مدينة النجف ، ومن الشرق طريق نجف ـ مشخاب، ومن الجنوب الحيرة ، ومن الغرب الخط الستراتيجي لنقل النفط الخام٠

تبلغ مساحته الكلية قرابة (٨٨٨٨٠) دونم (حيدرص٣)٠ ويعد منخفض بحر النجف حد فاصل بين الإقليم الصحراوي الرعوي الفقير الذي يحد من الاستيطان كثيرا من جهة الغرب ، والإقليم السهلي الخصب ذ و الإرواء النهري والسكن الكثيف من جهة الشرق،وفي الجنوب الغربي منه تظهر العديد من عيون الماء فتوفر فرصة لإستيطان محدود (محسن ص١٤) ٠

### ٢٠١٠ التسمية

أطلقت على بحر النجف عدة تسميات منذ بداية نشوءه حتى وقتنا الحاضر،فقد عرف الأراميون بحر النجف باسم ***فرثا*** بمعنى البشقة وأطلق عليه اليهود اسم **حاشير** ومعناه مجموع المياه المتجمع من أصل واحد (محمد جواد ص ٢٩٣)٠

وكانت بحيرة النجف تسمى **البحيرةالكلدانية** في زمن الأتراك،وقد قال الرحالة نيبور بان هناك منطقة منخفضة متسعة الأرجاء في خارج البلدة يكسوها الملح كان يسميها الناس **بحر النجف** ( جعفر ص٢٠٨)٠

كما كان يطلق عليه اسم **الجرف** على عهد الساسانيين ، أما على عهد الاسكندر الأكبر كان يعرف باسم **بحيرة أو أهوار ارومية** ويطلق عليه كذلك **بحر باتقيا** حيث أشار إلى ذلك الشاعر ميمون بن قيس بقوله:

فما نيل مصر إذا تسامى عباب

ولا **بحر باتقيا** إذا راح مفعما

أو ***بحر الحيرة*** كما ذكر الطبري بقوله:

( وأقبل المختار حتى انتهى إلى **بحر الحيرة** يوم الجمعة فاغتسل فيه (فخر الدين ص٢٩٣)٠

وفي مكان آخر قيل أن بحر النجف كان يسمى **ني** (حيدر ص١٧)،وإنه لما جف قالوا ***ني جف*** ثم ***نجف*** بسقوط الياء في الاستعمال تخفيفا (علي ص٧٧)،كما أن هذه الحكاية أوهمت بعض الرحالة ممن كتبوا في الجغرافية التاريخية الذين زاروا النجف بأن هناك نهرا عتيقا خلفها يدعى نهر ***ني*** ٠ إلا أن هذا يصفه البعض بأنه ضرب من الخرافة حكتها عامة الناس وحاول بعض الباحثين الوقوف على الحقيقة الجغرافية لتحليل التسمية فلم يقفوا على ما يؤيدها (محسن ص ٣٤)٠

خارطة رقم ( ١ )
موقع بحر النجف في محافظة النجف

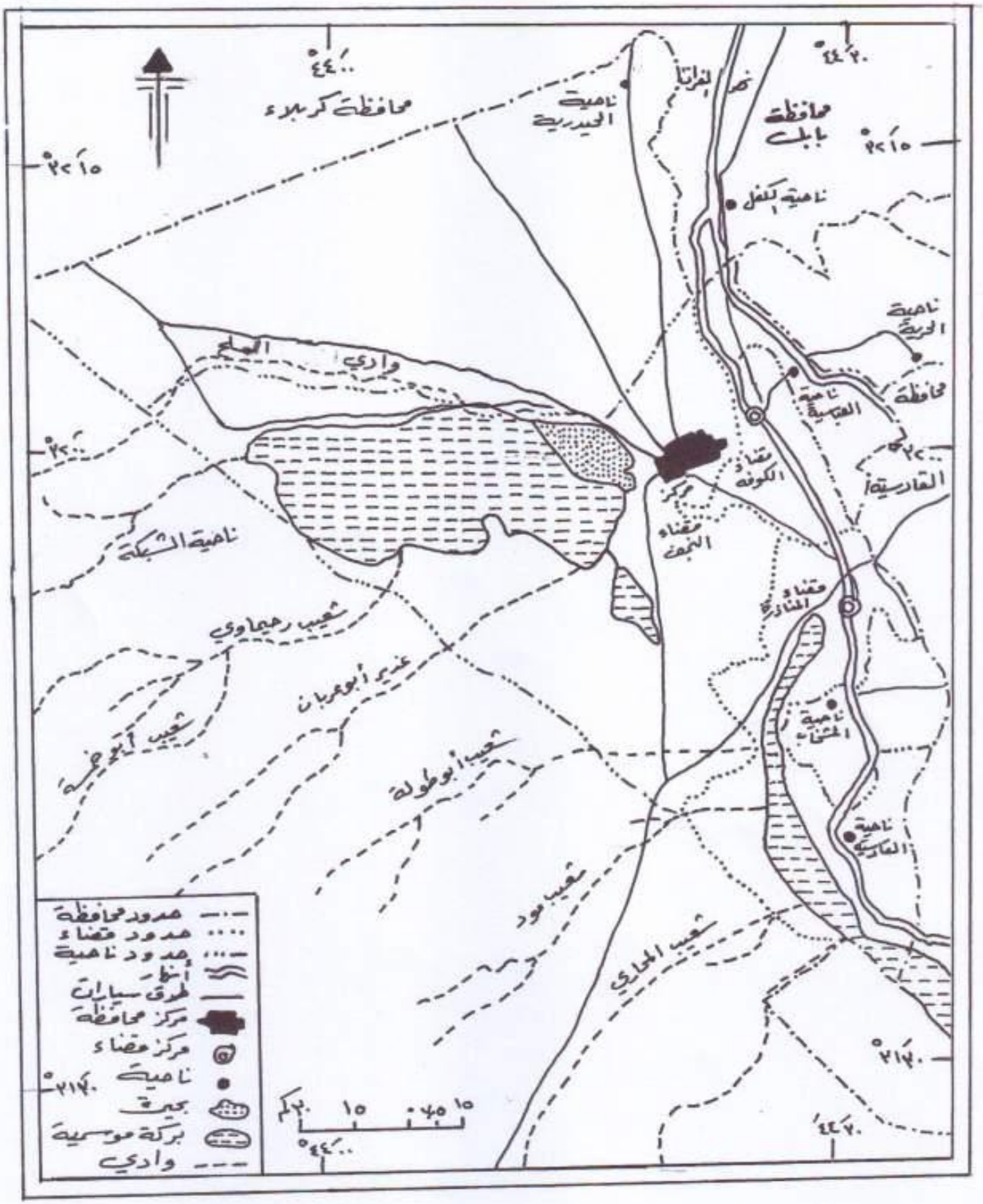

في حين أطلق عليه الكتاب المحدثون عدة تسميات منها **هور النجف** أو **بحيرة النجف** أو **مستنقعات النجف** ويرى أبو ريحة أن من المحتمل أن تسمية المنطقة بـ( **هور النجف** ) تطلق على الحالة التي تتسع بها رقعة الماء بحيث تتصل بأهوار الشنافية الواقعة غرب نهر الفرات وفي الحالة التي تتقلص رقعة المياه وينقطع اتصالها بالأهوار المذكورة يطلق على المنطقة اسم **بحر النجف** ،أما في الحالة التي ينحسر فيها الماء إلى أقصى الجزء الشمالي من المنطقة لينحصر في بقعة ضيقة فعندها يطلق عليها اسم **بحيرة النجف** (فخر الدين ص ٢٩٤)٠

**١٠٣٠ الأهمية**

يشكل بحر النجف معلما طوبوغرافيا واضحا ومتميزا في المنطقة، يحتل مركزه مستنقع ملحي دائم ،وتوجد على أطرافه مساحة واسعة من الأراضي الزراعية تقدر بحوالي (٢٠٠٠٠) دونم٠

إن المياه المتجمعة والساكنة في المنخفض تتركز فيها بمرور الزمن الأملاح الذائبة والملوثة الأمر الذي يجعل من استخدامها لأي غرض متعذرا ،وذلك بفعل انغلاق المنخفض وعدم وجود الرفد المستمر من بعض مصادر المياه المجاورة عدا النزر اليسير المتمثل بالوديان القادمة من الهضبة المجاورة ،وفي هذا يتماثل شأنه مع شأن مثيله المجاور بحيرة الرزازة٠ هذا إضافة لارتفاع معدلات التبخر من سطحه لانخفاض الرطوبة النسبية والارتفاع الكبير في معدلات درجات الحرارة خاصة خلال فصل الصيف الطويل ٠كل ذلك أدى إلى تبخر المياه مخلفة طبقة ملحية على جوانبه يستثمرها الأهالي في صناعة دباغة الجلود عند حافته الشرقية ٠كما أن طبيعة التكوينات الصخرية للمنطقة ساعدت على ظهور حركة التعدين لاستخراج الحصى والرمل والطين ،وللأخير منها أهمية خاصة لاستخدامه في صناعة الفخار٠

وقد ساعد انفتاح بحر النجف على السهل الرسوبي من جهته الجنوبية وسهولة إيصال مياه الري إليه على ممارسة النشاط الزراعي فيه،ولأراضي بحر النجف أهمية كبيرة من هذه الناحية لكونها تكاد تكون المنطق الزراعية الرئيسة ضمن حدود الهضبة الغربية وفي مركز المحافظة٠

إن وجود بحر النجف بجوار مدينة النجف له أهمية بالغة في المجال السياحي والترويحي ،فامتداد البحر أسفل المدينة مكسوا بالخضرة وبساتين النخيل وفيض الماء على بعض أجزاءه يمكن أن يجعل منه متنفسا لسكان المدينة وزوارها على مدى العام٠

## ٢٠ الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة

### ٢٠١٠ التكوين الجيولوجي

تعد منطقة بحر النجف جزءا من نطاق السلمان لمنطقة الرصيف المستقر، وهي منطقة تحول مابين السهل الرسوبي ومنطقة الصحراء الغربية،أي بين الرصيف المستقر والرصيف غير المستقر٠ وإن التتابع الطبقي لمنطقة بحر النجف هو كما يأتي :

أ- **تكوين الدمام** (الأيوسين الأوسط والأعلى): ويتكون من حجر الكلس والدولومايت وحجر الكلس المهني والدولوميني ،وجلها حاوية على شقوق وفجوات ٠ويظهر هذا التكوين في الجزء الغربي من منطقة بحر النجف وعلى حدود الصحراء الغربية ٠ إن سمك التكوين هو بحدود (٢٠)مترا وبيئة الترسيب لهذا التكوين هي بحرية٠

ب- **تكوين الفرات** (المايوسين الأسفل) : ويتكون من حجر الكلس المهني الذي يكون بألوان متعددة (الأخضر والرمادي والأزرق)والحجر الرملي والصلصال المهني ٠يظهر هذا التكوين في وسط منطقة بحر النجف ،ويغطي مساحات واسعة من البحر ،كما يظهر في مناطق متفرقة على حافة الصحراء الغربية وعلى شكل منفصل فوق طبقات الدمام وبسمك قليل ٠إن سمك تكوين الفرات هو بحدود (٨٠)مترا ،وبيئة الترسيب بحرية ضحلة المياه٠

ت-**الترسبات الحديثة**.وتتكون من الصلصال والرمل والحصى٠ ويظهر هذا التكوين في المنطقة الشرقية من بحر النجف وبعض مناطق الوديان المتأتية من الصحراء الغربية٠ إن سمك هذه الترسبات قليل لا يتجاوز (٢٠)مترا ومصدرها تعرية الصخور في الصحراء الغربية وجرفها بواسطة مياه الوديان وترسيبها في منخفض بحر النجف٠

وتتميز منطقة بحر النجف بوجود الفوالق أو الصدوع ،أهمها فالق أو صدع أبو جير الممتد من شمال هيت حتى جنوب الناصرية ، هذا إضافة إلى عدد من الفوالق الثانوية العمودية على فالق أبوجير (راجع ص ٤)٠

### ٢٠٢٠ السطح

تنحدر الهضبة الغربية في محافظة النجف على وجه العموم من جهة الغرب حيث الحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية نحو الشرق،أي نحو نهر الفرات٠ ويبلغ أقصى ارتفاع لهذه الهضبة في المحافظة نحو(٤٥٥)مترا فوق مستوى سطح البحر فيما يبلغ أدنى انحدار لها نحو (١٠)متر فوق مستوى سطح البحر (لاحظ الخارطة رقم ٢)٠ولهذا الانحدار أثر في توجيه مياه الوديان والمياه الجوفية نحو البحر قيد الدرس٠كما أن لمنطقة الدراسة انحدار آخر بذاتها حيث ينحدر السطح بدرجة خفيفة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ،مما سهل توجيه مياه المبازل نحو المنخفض٠ هذا الانحدار إضافة لعوامل أخرى ساعد على استغلال الجزء الأكبر من أراضي المنخفض لأغراض الزراعة ،فتم تقسيم أراضيه إلى مساحات أو مزارع صغيرة بمعدل (١٠) دونم لكل مزرعة،تعتمد هذه المزارع على مياه الآبار أو الوديان في نشاطها ،وقد استغل المزارعون مساحات إضافية للزراعة

خارطة رقم ٢
خطوط الإرتفاعات المتساوية فى محافظة النجف

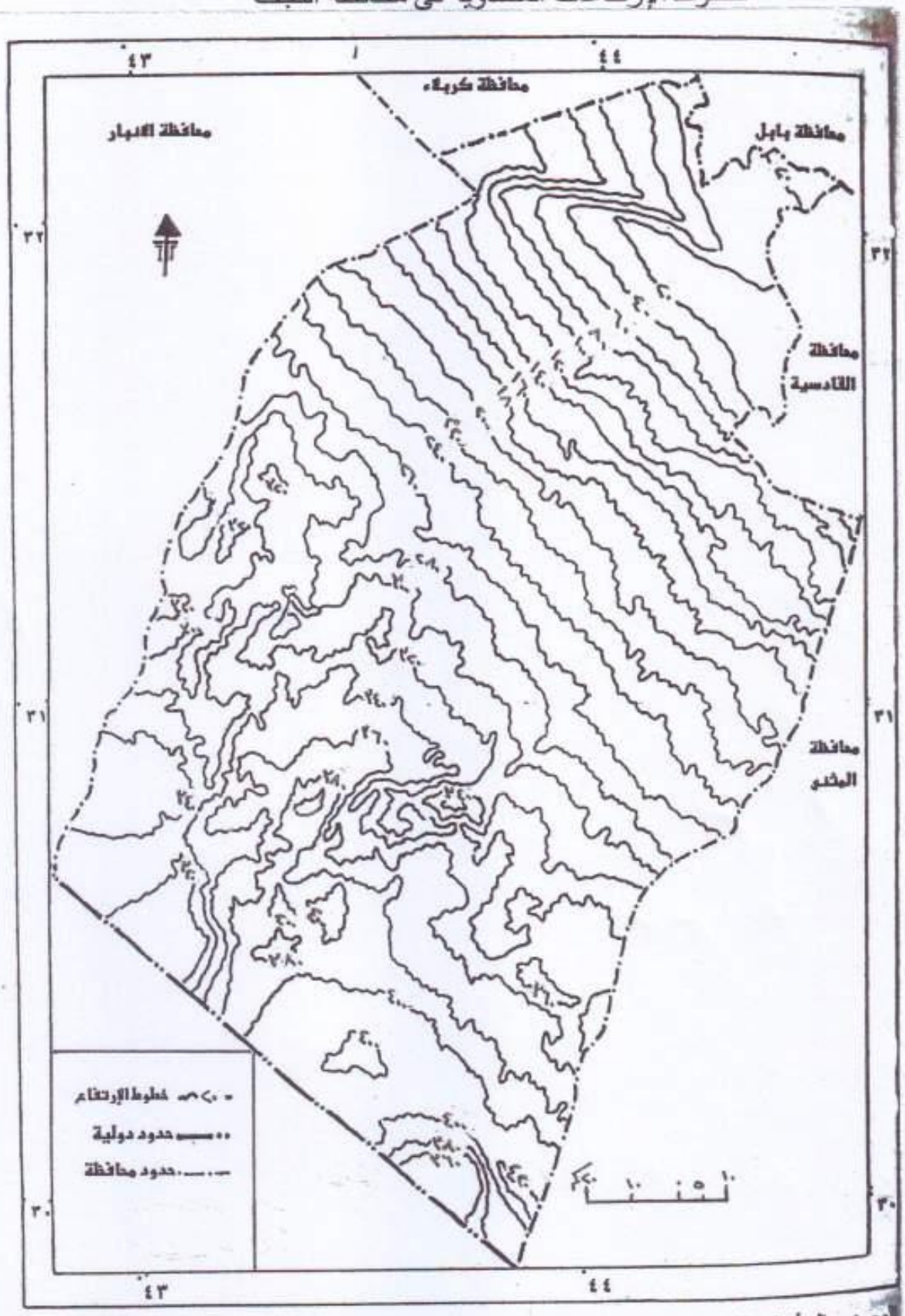


المصدر: الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الكنتورية، بغداد، ٢٠٠٢.

عند أطراف المنخفض أيضا مثل قرية الرحبة والمناطق المجاورة الأخرى (زراعة النجف)٠

وفر هذا النشاط الزراعي ،وإن كان محدودا ،بعدا إضافيا لأهمية المنطقة من الناحية الاقتصادية ،حيث أكسبها أهمية سياحية وترفيهية ،فيرتادها الأهالي للتمتع بخضرتها وهدوءها٠

**٠٣٠٢ موارد المياه**

يحتمل أن المنخفض يجمع مياهه من عدة مصادر أهمها :

أ- نهر الفرات ،الذي يعد أهم المغذيات حتى الوقت الحاضر ،وذلك لقربه من المنخفض (٨)كم ،ففي أوقات الفيضان تندفع مياه الفرات إلى المنخفضات الواسعة من الأراضي المتصلة بالحيرة والنجف ،أما خلال فترة الصيهود فان المنخفض يجف زمنا ثم يعود مرة أخرى ٠

ويتغذى المنخفض أيضا من نهر الفرات عبر شبكة شط الكوفة ونهر جحات الخارج منه ،والأخير يأتي بالمياه إلى المنخفض بواسطة أربعة جداول هي السدير(٣,٨)م مكعب/ثا، الحيرة (٣) م مكعب /ثا،أبو جذوع(٢)م مكعب/ثا،والبديرية (٢,٥)م مكعب/ثا ،ويبلغ مجموع أطوالها (٧٠)كم٠

ب-المياه الجوفية التي تعتبر من المصادر الرئيسة التي تغذي المنخفض بالمياه ،ولهذه المياه مصدران ،أحدهما نهر الفرات هو الآخر حين تنفذ بعض مياهه نحو الأسفل إلى أن تتوقف فوق طبقة طينية صماء تقع على عمق (٢٥)مترا تحت سطح الأرض،فيما تشكل الأمطار الساقطة على الهضبة الغربية المجاورة المصدر الثاني للمياه الجوفية بعد أن تنساب نحو المنخفض بسبب طبيعة امتداد الطبقات الصخرية الداخلية٠

ت-الوديان والسيول والشعاب المنحدرة نحو المنخفض القادمة من الهضبة الغربية وأهمها وادي الملح وشعيب الرحيماوي وشعيب أبو خمسة (لاحظ الخارطة رقم ٢)٠

ث-وقد يتغذى المنخفض من بعض المياه الجوفية القادمة من المدينة لارتفاع مستوى سطح المدينة عن المنخفض قاسم ص ص٦٢-٦٣)٠

## ٣٠نشأة وتكوين بحر النجف

### ٣٠١٠النشأة التاريخية

مر بحر النجف بعدة أدوار تاريخية تغيرت فيها أحواله ما بين جفاف وطغيان للمياه على أراضيه ،وكان ذلك مرتبطا فيما يبدو بالتغيرات التي حصلت على مجرى نهر الفرات قربا أوبعدا عن المنخفض ويمكن تمييز ثلاثة أدوار وكما يأتي:

الدور الأول : يرجع هذا الدور إلى العهد البابلي الثاني وعهد الكلدانيين والمقدونيين والساسانيين ،ويمتد من الفترة الواقعة بين الألف الثاني قبل الميلاد وحوالي القرن السادس الميلادي ٠كان بحر النجف خلال هذه المدة مغمورا بالمياه وذلك لأن نهر الفرات كان في طوره الثاني ٠إذ يجري في مجرى بابل القديم أو شط الحلة الحالي، وكان هناك فرع يأخذ المياه من أيمن نهر بابل بالقرب من مدينة المسيب الحالية، ويتجه نحو مجرى شط الهندية وينتهي بالمستنقعات الواقعة على حدود الصحراء ومنها بحر النجف ،وخلال هذا الدور كانت هناك بعض المراكز الاستيطانية في المنطق متمثلة بمملكة الحيرة الجنوبية عند الحافة الشمالية الشرقية من بحر النجف ،كما كانت هناك مجموعة من القرى تنتشر بالقرب منه أي أن بحر النجف كان خلال هذا الدور يؤدي دوره التجاري كطريق للمواصلات تمخر فيه السفن التجارية المقبلة من مختلف المدن٠

الدور الثاني:يرتقي هذا الدور إلى عهد الدولة العربية الإسلامية في الفترة الواقعة بين القرن السابع الميلادي وحوالي القرن الثالث عشر الميلادي ٠

ويبدو أن بحر النجف كان خلالها مليئا بالمياه لأن نهر الفرات كان يمر بطوره الثالث حيث تحول فيه مجرى النهر من اتجاهه البابلي إلى جهة شط الهندية الحالي الذي يتفرع من فوق بابل ،ويمكن أن يقال أن هذا التطور قد اقتصر على الفترة التي تبدأ في أواخر عهد الساسانيين وتنتهي إلى أواخر العهد العباسي٠

وبذلك يكون مجراه قد اقترب من بحر النجف الأمر الذي هيأ أسنح الفرص لاندفاع المياه إلى هذا البحر وما يجاوره من المنخفضات ٠

ويذكر الدكتور أحمد سوسة أن هناك فيضانا شديدا حصل في عام ٦٢٩م وعلى الأرجح أن هذا الفيضان لعب دورا هاما في إحداث التحول في مجرى الفرات إذ خرب الجداول والسدود واستولى على الأراضي المنخفضة الواقعة بين الكوفة والبصرة فجعل منها منطقة واسعة من البحيرات والمستنقعات سميت في زمن العرب باسم (منطقة البطائح) (محمد جواد ص ص٢٩٥-٢٩٧)٠

وهناك العديد من الشواهد التاريخية التي تؤيد ذلك منها مثلا الآثار والأبنية المنتشرة على الضفة الشرقية لبحر النجف ،حيث أنها كانت مسكونة في الفترة الواقعة بين العصر الساساني المتأخر إلى القرن الثالث الهجري تقريبا كما أثبتت ذلك حضائر منطقة الخورنق وتل أم عريف،فقد عثر على جملة سلالم بالآجر الأحمر كانت تنزل من أعلى الضفة الشرقية إلى ساحل بحر النجف( كاظم ص ص٣٢-٣٣)٠

وقد شكل بحر النجف في هذه الأثناء حلقة التبادل التجاري بين الهند والصين وسواها وكذا شرق أفريقيا من جهة وبين العراق وسوريا وبلاد الروم واليونان من جهة أخرى في عصر لم يعرف فيه رأس الرجاء الصالح بعد٠

وقد ارتبطت تجارة مدينة الحيرة ارتباطا وثيقا ببحر النجف لأنه أحد المسالك الرئيسة لنقل تجارتها سواء كان داخليا أم خارجيا عبر الخليج العربي ومن ثم إلى مختلف الدول. واستمرت الوظيفة التجارية لبحر النجف خلال العصر الإسلامي لكونه أحد المنافذ الرئيسة لربط مدينة النجف بالعالم الخارجي ،ويبدو أن بحر النجف كان مغمورا بالمياه خلال العصر العباسي الأول ،وكانت السفن تنتقل فيه، حيث يذكر ابن الطقطقي أن الخليفة هارون الرشيد سار من الحيرة إلى الأنبار في السفن وهذه إشارة واضحة لارتباط بحر النجف ليس مع الخليج العربي فحسب، وإنما ببلاد الشام عن طريق نهر الفرات.

وقد كان لبحر النجف دور كبير في إخراج النجف من عزلتها الجغرافية وخاصة بعد أن أخذت المدينة بالنشوء والتعمير وسكنها عدد غير قليل من السكان (محمد جواد ص ص٣٠٠-٣٠١).

ويقول الشيخ باقر محبوبة بأن هور النجف يمتد من جنوب البلدة من الشرق إلى الغرب والقناة راكبة على متنه مطلة عليه ويدخل هذا البحر بالقرب من مدينة الشنافية( الشيخ باقر ص٤٠٤)،وإلى هذا يذهب الرحالة تكسيرا الذي جاء من البصرة وشاهد من بعيد بحيرة واسعة الأرجاء متكونة من مياه الفرات في وسط البادية تسمى بحر النجف(جعفر ص٢٠١).

كما أكد البراقي صلة بحر النجف بمدن العراق بقوله أنه في عام ١٨٣١م كان بامكان السفن الشراعية المجئ من الشرق بالزائرين والبضائع إلى النجف مارة بالسماوة والشنافية لتنتهي بمنخفض النجف في مرسى السفن (محسن ص ٢٣).

**الدور الثالث:** وقد استمر بحر النجف باداء وظيفته حتى سدت بثوق الفرات التي تزوده بالمياه في أبي صخير بالصخور وذلك عام ١٨٨٧م/١٢٠٢ه في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (محمد جواد ص ص٣٠٤-٣٠٥).

ولما أخذت منطقة بحر النجف بالجفاف أصبحت مشجعة على الاستثمار الزراعي باعتبارها تمثل منطقة ضغط ارتوازي عالي وهي أيضا حوض لتصريف المياه لمسافات واسعة ضمن الصحراء الغربية حيث تنتشر فيها العديد من العيون إضافة إلى الاحتمالية العالية بوجود آبار ارتوازية(محمد جواد ص٣٠٥).

ولم تمض بضع سنوات على جفاف أرض البحر وزراعة أرضه بالنخيل والأشجار والخضر حتى اندفعت المياه مرة أخرى من جانب القرنة وقفي على جانب كبير من مزروعاته الأمر الذي استدعى مضاعفة الجهود لإحكام السدود في مواضعها على نهر الفرات( جعفر ص١٦).

ومنذ قرابة نصف قرن وبحر النجف يقترب من الجفاف نهائيا بين الآونة والأخرى لتقدم علوم الهندسة ومعالجة السدود.

### ٢٠٣. نظريات نشأة المنخفض

اختلفت آراء المختصين في أصل نشأة المنخفضات في وسط وجنوب العراق على وجه العموم ومنها منخفض بحر النجف ،وفيما يلي استعراض لأبرز النظريات والآراء التي حاولت تفسير ذلك:

أولا:**نظرية دي موركان**

وهي النظرية الشائعة حول تكوين السهل الرسوبي وسط وجنوب العراق٠تفترض هذه النظرية التراجع المستمر لمياه الخليج العربي أمام ترسبات الرافدين ،كما أنها تشير إلى أن سطح القسم الجنوبي من العراق كان قد أخذ بالهبوط نتيجة للحركات الإلتوائية التي حدثت في الزمن الجيولوجي الثالث وكان من نتائجها تكوين جبال العراق الشمالية والشمالية الشرقية ،في حين أصبحت الأقسام الجنوبية من العراق تشكل إلتواءا مقعرا ساعد على توغل مياه الخليج العربي فيه حتى وصل إلى الشمال من مدينة بغداد بحوالي (٦٠)ميلا(راجح ص٤)٠وبذلك تكونت الحدود الجديدة لرأس الخليج العربي بحدود ٤٠٠٠ سنة ق٠م٠وبعد ذلك أخذ نهرا دجلة والفرات فضلا عن السيول المنحدرة من الشرق نحو الغرب بترسيب حمولتها في هذا الالتواء المقعر ،الأمر الذي ترتب عليه تقدم الدلتا نحو الجنوب على حساب انحسار مياه الخليج ٠ ولما كان الإرساب الطموي لنهري دجلة والفرات متكافئ مع الارساب العرضي للأنهار من جهة الهضبة الإيرانية وهضبة جزيرة العرب أدى ذلك الارساب إلى تكوين نطا قات من المنخفضات الطويلة في هذا السهل ومنها منخفض بحر النجف(محمد جواد ص٣٠٢)٠

ثانيا:**نظرية فوتى**

هذه النظرية ترى أن هناك واديا قديما جافا يقع على طول امتداد وادي الثرثار وبحيرة الحبانية ويربطهما ببقايا الوادي الجاف الذي يمتد بين مدينة الحبانية ومنخفض الرزازة ليواصل امتداده إلى أقصى الجنوب حيث منخفض هور النجف٠ويعتقد فوتى أن هذه المنخفضات كانت متصلة معا تمثل واديا طوليا ثم حدثت حركات تكتونية حديثة أدت إلى تجزئة الوادي إلى منخفضات هي بقايا ذلك الوادي العظيم الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب٠

ثالثا:**نظرية الجيولوجي راؤل ميشل**

تحرى هذا الخبير منخفضات الثرثار والحبانية وأبي دبس وبحر النجف٠وقد استنتج من دراساته عنها أنه كان في الأزمنة القديمة مجرى واسع طويل يبدأ من المنطقة الواقعة قرب الموصل ويسلك طريق منخفض الثرثار الحالي إلى الفرات فمنخفض الحبانية،ومن ثم يتصل بمنخفضات المجرة والرزازة سالكا طار السيد حتى يتصل بمنخفض النجف٠ويرى أن الحركات التكتونية الأخيرة التي حصلت في هذه المنطقة أدت إلى انفصال المنخفضات عن بعضها البعض وارتفاع ضفافها (قاسم ص ص٦٤-٦٧)٠وهذا يؤيد ما جاء به **أحمد سوسة** الذي رأى أن بحر النجف تكون نتيجة حركة فالق أبو جير الممتد من القائم(أحمد سوسة ص ص ٢٣١-٢٣٤)٠

رابعا:**إلا أن هناك رأى أخر** يقول باحتمال نشأة المنخفضات بشكل مستقل عن بعضها ويرجع نشأتها إلى فعل المياه الجوفية التي تؤثر تأثيرا فعالا على بعض أنواع التكوينات الصخرية ٠والملاحظ أن منخفض بحر النجف يقع عند حافة تكوينات الحجر الجيري والجبس من جهة وتكوينات الحجر الرملي من جهة أخرى(أحمد سوسة ص ٢٣١)٠وهذا أدى برأيهم إلى حدوث تعرية باطنية في التكوينات الجيرية بفعل المياه المتسربة بالرشح من نهر الفرات وقد تسبب هذا في حدوث المنخفضات ومنها منخفض بحر النجف الذي اتسع تدريجيا بفعل تأثير عوامل التعرية الباطنية (محمد جواد ص٢٩٧)٠

## ٤٠ الاستنتاجات

١٠ كان منخفض بحر النجف مغمورا أو مليئا بالمياه منذ العهد البابلي الثاني وحتى القرن الثالث عشر الميلادي٠

٢٠ ولقد أفادت المستوطنات الواقعة عليه من هذا الموقع بصفتها مستوطنات أو مدن ساحلية في تجارتها البحرية مع الشرق والشمال على حد سواء ومنها الحيرة والنجف٠

٣٠ يعد نهر الفرات المصدر الرئيس لمياه المنخفض سواء من الجداول المتفرعة منه مباشرة والتي تتجه نحو المنخفض أو بطغيان مياه الفيض أو بالرشح التحتي من النهر ذاته ٠وقد تسهم عوامل أخرى كالسيول المنحدرة من الهضبة مثلا بنصيب محدود منها٠

٤٠يقع المنخفض على صدع أبو جير الممتد على حافة الهضبة من القائم حتى جنوب الناصرية ،ضمن مجموعة من المنخفضات المماثلة في الموقع والتكوين إلا أنها منفصلة عن بعضها حاليا ،وهي منخفضات الحبانية والمجرة وأبي دبس٠وهذا يجعلنا نعتقد بنشأتها بوقت وسبب واحد٠

٥٠ ومن المعتقد تظافرأكثر من عامل في تكوينها :أولها الحركات التكتونية التي سببت صدع أبو جير،إضافة لعامل النحت الباطني للمياه سواء المترشحة من نهر الفرات أو القادمة من فيض الفرات أو السيول، والتي ساعدت على ذوبان الرواسب الكلسية والجيرية التي تتكون منها صخور المنطقة٠

٦٠ وفي عام١٨٨٧ م سدت بثوق الفرات المتجهة نحو المنخفض ،فتأرجح بعدها حاله بين جدب وسبخ حينا وعودة لحياة محدودة بطغيان مياه الفيض حينا آخر٠

٧٠تغطي بعض مساحته الكلية البالغة قرابة(٩٠)ألف دونم باسقات النخل وخضرة الزرع وخاصة عند أطرافه ممتدة على (٢٠)ألف دونم فتسر الناظر وتهب الإنسان خيرها من زرع وضرع ٠وفي جانب البحر ملح وطين وحصى يفيد منها الناس في دباغة الجلود والبناء وصنع الفخار٠

٨٠ يعاني المنخفض أرضا ومياه إهمالا وتلوثا بنفايات تتسع رقعة وركاما٠

٩٠ يوفر المنخفض إمكانات مستقبلية جديرة بالاهتمام بجوانب الزراعة والسياحة والتعدين ،مما يقتضي مسحا لها ودرسا وحسن استثمار للقائم والمكنون ٠

## ٥٠ المقترحات

١٠ أن ترعى جامعة الكوفة وكلياتها إنجاز رسائل وأطاريح علمية لدراسة المنخفض ،وتوفر مستلزمات إنجازها من أجهزة وصور فضائية وتحليل للعينات،بهدف الوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة والنهائية حول نشأته٠

٢٠ تشكيل فريق عمل من تخصصات متعددة (جيولوجيا ،جغرافية،إقتصاد،زراعة ، صناعة،استيطان ،سياحة،ري وبزل٠٠٠إلخ) لدراسة الامكانات المتاحة للاستثمار ،وتحديد الأفق الزمني المستقبلي والجهات الراعية له٠

٣٠إيصال خدمات البنى التحتية للمنطقة من ماء وكهرباء وطرق وخدمات أخرى٠

٤٠ الحفاظ على نظافة المنطقة ومراقبتها بيئيا باستمرار٠

٥٠ تنظيم عمليات الاستثمار حول المنطقة على أن يجري ذلك بضوء دراسات للتنمية الاقليمية ٠

## ٠٦ المصادر


١٠أحمد سوسة،فيضانات بغداد في التأريخ،ط١ ،مطبعة المعارف،بغداد، ١٩٦٣٠
٢٠جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة/النجف،ط١،ج١،دار التعارف ،بغداد،١٤٠٦٠٥
٣٠حسين بن سيد أحمد البراقي ،تأريخ الكوفة،النجف،الحيدرية،ط٣،(لا توجد جهة طبع)،١٩٦٨ ٠
٤٠حيدر المرجاني ،النجف الاشرف قديما وحديثا،ج١،(لا توجد جهة طبع)،١٤٠٦٠٥
٥٠راجح حيدرصكر،أياد جهاد سلوم،تقرير مسح التربة شعبة الفصل والتحريات الهيدرولوجية في مشروع بحر النجف،وزارة الري ،مركز بحوث الموارد المائية ،قسم تحريات التربة،١٩٩٤ ٠
٦٠شمخي فيصل ياسر ،تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب- جامعة البصرة ،١٩٨٨،(غير منشورة)٠
٧٠الشيخ باقر محبوبة،ماضي النجف وحاضرها،ج١،مطبعة الآداب،النجف،١٩٥٨ ٠
٨٠علي عباس عبد الحسين،النجف أصالة الماضي وإشراقة الحاضر،مطبعة بابل،بغداد،١٩٨٨ ٠
٩٠قاسم يوسف الشمري ،جيمورفولوجية بحر النجف ومواردها الطبيعية،أطروحة دكتوراة مقدمة إلى مجلس كلية التربية -إبن رشد- جامعة بغداد،١٩٩٦،(غير منشورة)٠
١٠٠كاظم الجنابي ،تخطيط مدينة الكوفة في ضوء التنقيبات الأثرية،دار الجمهورية ،بغداد،١٩٦٧ ٠
١١٠محسن عبد الصاحب المظفر،مدينة النجف الكبرى،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد،١٩٧٥ ٠
١٢٠محمد جواد فخر الدين،تأريخ النجف في العصر العباسي،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة،١٩٩٩،(غير منشورة)٠
١٣٠مديرية زراعة النجف،فرع الزراعة ،قسم المتابعة والتخطيط،(بيانات غير منشورة)٠
١٤٠ناجي وداعة الشريس،لمحات من تأريخ النجف،ج١،طبعة القضاء،النجف ،١٩٧٣ ٠

# الفهرست



| ت | عنوان البحث والباحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | جوانب من الفكر الجغرافي في القرآن الكريم<br>أ.د. علي صاحب طالب الموسوي<br>جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات | ١٧-٨٩ |
| ٢ | بحر النجف – دراسة في الجغرافية التاريخية –<br>أ.د. عبد الزهرة الجنابي — الباحثة إنتصار لازم<br>جامعة بابل – كلية التربية — جامعة بابل – كلية التربية | ٩١-١٠٧ |
| ٣ | تقييم حجم المخلفات الصلبة لمدينة الحلة لسنة ٢٠٢٦ وسياسية الإدارة المطلوبة<br>أ.د. محمد علي الأنباري — المهندسة لادن طه محمود — ومساعد باحث نجوان كاظم<br>جامعة بابل — جامعة بابل — جامعة بابل | ١٠٩-١٢٨ |
| ٤ | الشرق الأوسط النظام المفهوم والملامح – دراسة في الجغرافية السياسية –<br>أ.م.د. سعدون شلال — م.د. أعياد عبد الرضا عبد<br>جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات — جامعة ديالي – كلية التربية | ١٢٩-١٧٤ |
| ٥ | مشاكل التلوث الصناعي والأشعاعي (اليورانيوم المنضب) وآثرها على ترب الأقليم الغربي في محافظة البصرة – دراسة في جغرافية التربة.<br>م.د. نصر عبد السجاد الموسوي<br>جامعة البصرة – كلية الآداب | ١٧٥-٢١٨ |
| ٦ | حساب تغذية المياه الجوفية بإستخدام تقنية متتبعات الأثر البيئية (أيون الكلوريد) في منطقة (سامراء – تكريت).<br>م.د. محمود عبد الحسن جويهل<br>جامعة البصرة – كلية الآداب | ٢١٩-٢٤٣ |
| ٧ | حساب الموازنة المائية لواقع الأنتاج الحيواني في قضاء الشامية<br>م.د. حسين موسى الشمرتي — حسين جواد أحمد<br>جامعة الكوفة – كلية الهندسة — جامعة كربلاء – كلية العلوم | ٢٤٥-٢٧١ |
| ٨ | التخطيط الحضري في مصنفات العلماء المسلمين<br>م. أسامة إسماعيل عثمان<br>جامعة البصرة – كلية الآداب | ٢٧٣-٢٩٦ |